الأخلاق في مجتمع الخلاوي القرآنية في الرواية التشادية رواية "رائحة الجرح"أنموذجًا

إعداد الأستاذة الدكتورة

ثريا تجاني كندل

قسم الأدب واللغويات

كلية اللغات والآداب والإعلام والفنون

جامعة أنجمينا ـ أنجمينا ـ تشاد

الأخلاق في مجتمع الخلاوي القرآنية في الرواية التشادية: رواية رائحة الجرح (أنموذجا)

ثريا تجاني كندل
قسم الأدب واللغويات. كلية اللغات والآداب والإعلام والفنون. جامعة أنجمينا – أنجمينا – تشاد
البريد الإلكتروني: Sourayatidjani4@gmail.com

ملخص البحث:

لقد تطورت الرواية العربية عبر العصور المختلفة والمراحل التاريخية المتعاقبة التي مرت بها لتحتل مكانة كبيرة ومساحة واسعة لدى الأدباء والنقاد والقرّاء، لأنها تَعرض وتُناقش وتُعالج القضايا الواقعية بمختلف حيثيّاتها، كما تنوعت أساليبها، حيث انتقلت من الرواية التقليدية إلى الرواية الحديثة والتي تواكب المستجدات التي يتعرض لها المجتمع وتلمس أحاسيسه ومشاعره.

والرواية التشادية ضمن الرواية العربية التي فرضت نفسها على الساحة الأدبية من حيث الشكل والمضمون والخصائص، وأن الواقع الاجتماعي الممزوج بالعمل الفني الأدبي للروائي التشادي ليس ببعيد عن الواقع العربي، لما له من إبداع فني في تأليف الرواية، ومن الروائيين التشاديين المبدع (آدم يوسف) والذي اخترنا من بين أعماله رواية: (رائحة الجرح) لتكون عنوانا لهذا البحث الموسوم بـــ: (الأخلاق في مجتمع الخلاوي القرآنية في الرواية التشادية: رواية:رائحة الجرح ــ أنموذجاً). حيث استهدف البحث: التعرف على الخلاوي القرآنية ودورها في ترسيخ القيم الأخلاقية النيلة، معالجة الممارسات غير

الأخلاقية داخل الخلاوي القرآنية ، كما تبرز الشخصية وهي المكوّن الأساس للرواية. إبداع الكاتب في الرواية العربية التشادية. أما المنهج المتبع في هذا البحث هو: المنهج الوصفي التحليلي. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: أن دراسة رواية رائحة الجرح تُعدّ من الدراسات الحديثة في الأدب العربي التشادي، وأنها من أبرز الروايات التي تهتم بالقضايا الاجتماعية والتعليمية والنفسية، إن الخلاوي القرآنية في تشاد تنقسم إلى عدة أقسام منها: تؤدي دوراً تعليمياً وتربوياً لترسيخ القيم الإسلامية في المجتمع، بينما القسم الآخر تمارس فيه أخلاقيات بعيدة عن هدف الخلاوي القرآنية، وأن الشخصية هي الذات الفاعلة التي تعمل على تحقيق الحدث وأنها تقوم على أبعاد جسمية ونفسية واجتماعية، أن شخصية محمود تتميز بالصبر والتحمل، وكونه بطل الحدث فتحول إلى حقيقة في الرواية، أبدع الكاتب في سرده.

الكلمات الافتتاحية: الرواية، التشادية، الأخلاق، الممارسات، الخلاوي، القرآنية، رائحة، الجرح.

Morality in the Society of Quranic Schools in Chadian Literature: The Novel The Scent of the Wound as a Model

Thouraya Tidjani Kindel.

Department of Literature and Linguistics, Faculty of Languages, Arts, Media, and Fine Arts, N'Djamena University, N'Djamena, Chad

Email: Sourayatidjani4@gmail.com

Abstract:

Chadian literature has established itself within Arabic literature through its unique form, content, and characteristics. The social reality depicted in the literary works of Chadian novelists closely mirrors the broader Arab experience, given its creative approach to novel writing. The Scent of the Wound, a novel by the notable Chadian author Adam Youssef has been chosen as a model for this study .The research aims to explore the role of Quranic schools in promoting noble moral values, addressing unethical practices within these schools, and highlighting character development as a core element of the novel. The study uses a descriptive and analytical approach. Among the key findings, the study concludes that The Scent of the Wound represents a recent addition to the body of Chadian Arabic literature, focusing on social, educational, and psychological issues. Quranic schools in Chad are categorized into different types: some fulfill an educational and moral role in instilling Islamic values in society, while others engage in practices that deviate from the intended goals of these schools. The character of

Mahmoud, demonstrates the author' creative skill in storytelling.

Keywords: novel – Chadian – marality – practices – Qur'anic schools – scent - wound

المقدمة:

لقد تطورت الرواية العربية عبر العصور المختلفة والمراحل التاريخية المتعاقبة التي مرّت بها لتحتل مكانة كبيرة ومساحة واسعة لدى الأدباء والكتاب والنقّاد والقراء، لأنها تعرض وتناقش وتعالج القضايا الواقعية بمختلف حيثياتها، كما تنوعت أساليبها، فانتقلت من الرواية التقليدية إلى الرواية الحديثة والتي تواكب المستجدات التي يتعرض لها المجتمع وتلمس أحاسيسه ومشاعره.

والرواية العربية التشادية هي ضمن الرواية العربية التي فرضت نفسها على الساحة الأدبية من حيث الشكل والمضمون والخصائص، وأن الواقع الاجتماعي والتاريخي الممزوج بالعمل الفني الأدبي، والروائي التشادي ليس بعيداً أيضا عن الروائي العربي. لما له من إبداع فني في تأليف الرواية التشادية منهم: الكاتب: آدم يوسف (سندو) الذي اخترنا من بين رواياته "رائحة الجرح" لتكون عنواناً لهذا البحث الموسوم بـــ: (الأخلاق في مجتمع الخلاوي القرآنية في الرواية التشادية رواية "رائحة الجرح" أنموذجاً)، هذه الرواية تطرح قضية غير أخلاقية يتعرض لها الأطفال (التلاميذ) داخل الخلاوي القرآنية باسم الدين وقراءة القرآن الكريم مما أدت إلى: حرمان الأطفال من الحياة السعيدة التي يجب أن يتمتع بها الطفل.

الأهداف:

- التعرف على أهمية الخلاوي القرآنية ودورها في ترسيخ القيم الأخلاقية النبيلة.
- معالجة الممارسات غير الأخلاقية داخل الخلاوي القرآنية.
- إبراز الشخصية التي تعتبر المكون الأساس للرواية.
- التعرف على إبداعات الكاتب في الرواية العربية التشادية.

دواعي الاختيار:

- إن معايشتي لما يحدث في داخل بعض الخلاوي القرآنية والذي لا يتوافق مع الأخلاق الإسلامية.
- أن الأطفال الذين يعيشون داخل بعض الخلاوي يتعرضون لانتهاكات نفسية وجسدية واجتماعية.
- حرمان الأطفال من العيش في بيئة سليمة وتنشئة صالحة.
- أن رواية "رائجة الجرح" تناولت واقع الأطفال داخل بعض الخلاوي وخارجها.

فروض البحث:

- هل الخلاوي القرآنية لها دور في خدمة المجتمع؟
- هل تناولت الرواية الجوانب الأخلاقية الإسلامية داخل الخلاوي القرآنية؟
- هل وفق الشاعر في عرضه للشخصية في الرواية؟
- هل طرحت الرواية الممارسات غير الأخلاقية بصورة واضحة.

الدراسات السابقة:

١- أحمد بين آدم: تدريس القرآن الكريم في تشاد كانم ووداي، إشراف د/ عبد الرحمن عبد الله الخنانجي، الخرطوم، السودان، مايو ١٩٩٩م.

٢- أحمد عمر أبكر: الخلاوي القرآنية وأصرها في تعليم اللغو العربية لجمهورية تشاد، إشراف د/ آدم التجاني، بحث لنيل درجة المتريز ٢٠٠٠ – ٢٠١١م.

٣- الأدب الروائي التشادي: الرواية العامية العربية التشادية.

٤- فن الرواية عند آدم يوسف موسى: للأستاذ/ موسى حسن شاري، والدراسة عبارة عن بحث تم إعداده لنيل درجة الماجستير بجامعة: مروة الكمرون.

٥- خصوصية التعدد الثقافي في الرواية التشادية الحديثة(رواية آدم يوسف أنموذجا) حوارات أجراها في الصحف والإعلام العربي منها:

الصعوبات:

- قلة المصادر والمراجع في الرواية التشادية
- إن هذا الموضوع يعتبر باكورة في موضوع الرواية العربية التشادية.

المنهج:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي إذ أنه أمثل المناهج في مثل هذه الدراسات.

سير الدراسة:

لقد قمت بتقسيم هذا البحث الموسوم بـــ: (الأخلاق في مجتمع الخلاوي القرآنية في الرواية التشادية رواية: "رائحة الجرح" أنموذجاً) إلى تمهيد وخمس مباحث على النحو التالي:

التمهيد: المعنون بـــ: تاريخ الرواية التشادية، وجاء المبحث الأول بعده بعنوان: اصطلاحات البحث الرئيسية، الممارسات ـــــ الأخلاق ـــــ الخلاوي القرآنية. ثم جاء المبحث الثاني بعنوان: الروائي آدم يوسف ثقافة وآثاراً. والمبحث الثالث قد جاء تحت عنوان: بـــ: الممارسات الأخلاقية في رواية: "رائحة الجرح". أما المبحث الرابع فقد جاء بعنوان: الممارسات غير الأخلاقية في رواية "رائحة الجرح": والمبحث الخامس وهو بعنوان: تقنيات التعبير في رواية "رائحة الجرح" ثم الخاتمة وتشمل الجديد في البحث والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع ويليه فهرس الموضوعات.

المبحث الأول:

اصطلاحات البحث الرئيسية: الممارسة - الأخلاق - الخلاوي القرآنية.

مفهوم الممارسات:

الممارسة لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة: مرس: الميم والراء والسين أصل صحيح يدل على مضّامة شيء لشيء بشَّدة وقوة، منه المرس: الحبل، سُمي لتمرس قواه بعضها ببعض والجمع أمْرَاس... ومنه الامتراس اللزوق بالشيء وملازمته،... ومنه: تمرَّس فلان بالشيء احتك به. أما في معجم المعاني الجامع: جاءت كلمة ممارسة: اسم مصدر: مَارَسَ، مُمَارَسَة الحقوق مباشرتها. مَارَسَ يُمَارس، مراساً، وممارسةً، فهو مُمَارس والمفعول ممارس، مارس الشخص الشيء: عالجه وزاوله، قام بعمله، الممارسة أصلها الاسم (مُمَارِسٌ) في صورة مفرد مذكر وجذرها(مرس) وجذعها(ممارس) وتحليلها(الـــ + ممارس + ة)

الممارسة اصطلاحاً:

جاء مفهوم الممارسة على معنى المداومة وكثرة الاشتغال بالشيء، ويعد واحداً من المفاهيم التي شاع استخدامها في الفكر الفلسفي من ذلك الحين، وقد استخدمت للدلالة على النشاط المستمر الذي توضع من خلاله مبادئ العلوم موضع التطبيق... وبصورة عامة أكثر مرادفة للنشاط العلمي Activité Pratique ومنها: طريقة للعمل أو طريقة يجب أن يتم بها العمل، والممارسات يمكن أن تشمل الأنشطة، والعمليات والوظائف وغيرها.

الممارسة هي: كيفية واقعية لامتهان عمل أو اتباع نهج حياتي معين، مزاولة معاطاة، احتراف، ممارسة فن، ممارسة فضيلة، ممارسة رذيلة.

من خلال التعريفات التي أشرنا إليها في مفهوم الممارسة هي نشاط عملي أو فكري أو مهني يقوم به الإنسان في حياته سواء أكان إيجابياً أم سلبياً،

وسنشير إليها في صفحات هذا البحث: السلوك عامة يقوم بتنفيذها فرد أو جماعة بشكل مستمر لفترة زمنية، وهذه السلوك إما أن تكون حسنة وهي تصبح عادة محمودة وتأتي بنتائج إيجابية، أما السلوك السيئة تصبح عادة مكروهة، وتأتي بنتائج غير إيجابية، لذلك جاء في كثير من المسميات بـــ: مصطلح الممارسات السلبية.

مفهوم الأخلاق:

الخلق لغة:

جاء في معجم مقاييس اللغة: خُلْق: الخاء واللام والقاف، أصلان، أحدهما تقدير الشيء والآخر ملامسة الشيء، والخُلق: هو السّجيّة: لأن صاحبه قد قدر عليه، وفلان خليق بكذا. والخَلق والخُلق في الأصل واحد... لكن خص الخَلْقُ بالهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر، وخص الخُلق بالقوى والسجايا، وحقيقة الخلق في اللغة هو ما يأخذ به الإنسان نفسه من الأدب يسمى خلقاً لأنه يصير كالخِلقة فيه.

والخُلق: جمع مفردة (الخُلق) يطلق على الطّبع والسّجيّة والمروءة والدِّين، وحقيقة أنّه وصف لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولها أوصاف حسنة وقبيحة يقالُ فلانٌ حَسنُ الخُلق: والخلق أي حسن الباطن والظاهر فيراد بالخَلق الصورة الظاهرة والخُلق الصورة الباطنة.

الخلق في الإصطلاح:

قد قام العلماء قديما وحديثاً بتعريفات للأخلاق كثيرة ومتنوعة، فمن القدماء، ذكر الجرجاني في قوله: إنه هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويُسر من غير حاجة إلى فكر وروّية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عن الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سُمّيت خلقاً حسناً، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سُميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً . ومن المحدثين:

د/ محمد عبد الله دراز يقول: أن الخُلق هو قوة راسخة في الإدارة تنزع بها إلى اختيار ما هو خير وصلاح إن كان الخُلق حميداً، وإلى اختيار ما هو شرٌ إن كان الخُلق ذميماً وقال السيوطي: الخُلق: أي الحميد: ملكة نفسانية يسهل على المتصف بها الإتيان بالأفعال الحميدة والسّجايا المرضية المدركة بالبصيرة لا بالبصر.

وقال: الغزالي: الخُلق هيئة راسخة في النفس تنشأ عنها الأُمور بسهولة فحسنها حَسَنٌ وقُبْحُها قَبِيحٌ، وقال: ابن سيناء: الخُلق حالٌ للنفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولارويَّة.

وقيل: الخلق صفة مستقرة في النفس فطرية أو مكتسبة، ذات آثار في سلوك محمودة أو مذمومة.

وقد عرّف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الاسلام بأنها عبارة عن مجموعة من المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه والأخلاق في الإسلام: هو عبارة عن مجموعة من المبادئ والقيم والعادات، تنظم السلوك الإنساني، والذي تحددها الشريعة الإسلامية لتنظيم حياة الفرد والمجتمع على الوجه الأكمل. وهذا النظام هو من أجل الخير في حياة الإنسان، وهو سلوك وطريقة تعامل مع النفس ومع الله سبحانه وتعالي. والأخلاق أيضاً: هو جوهر الإسلام، وجوهر الرسالة السماوية، وبهذا مدح الله سبحانه وتعالى نبيّه عليه السلام في قوله تعالى: (وإنّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عظِيم)

ويقول: صلى الله عليه وسلم: (إنّمَا بُعِثْتُ لأتمّمَ مَكَارم الأخْلاق) فبعث الله تعالى نبيه لإتمام مكارم الأخلاق، والرسالة هي الهدف الأخلاقي، والدين هو حسن الخلق، والأخلاق مرتبط بالعقيدة، وذلك عندما سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي المؤمنين أفضل إيماناً؟ قال: أحْسَنهم أخْلاقاً) رواه الطبري.

فإذا كان الأخلاق هو المصدر الأساس والأهم في الإسلام ألهم الله سبحانه وتعالى عبده في قوله تعالى: (قد أَفْلَحَ مَنْ زَكّهَا. وقَدْ خَابَ مَنْ دَسّهَا) ولما لها من الأثر في سلوك الفرد، وتزرع فيه الصدق والحياء والأمانة والإخلاص والرحمة والتعاون والعفة والتكامل والتواضع والشجاعة والكرم، وغيرها من القيم النبيلة والأخلاق النبيلة، وهي أساس الفلاح والنجاح، حيث يقول سبحانه وتعالى (قَد أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّى).

وأما أثر الأخلاق في المجتمع هي أساس لبناء مجتمع إنساني إسلامي أو غير إسلامي يقول في ذلك عزوجل (والعصر. إنّ الإنْسَانَ لَفِي خُسر. إلّا الذينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصالحَات وتواصَوا بالحَقّ وتواصَوا بالصبر).

لذلك نرى ارتباطاً وثيقاً بين الإسلام والأخلاق، ويمكن أن نقول: تنقسم الأخلاق إلى قسمين:

١- خُلُقٌ حَسَن: وهو ما سبق ذكره، وهو الأدب والفضيلة وتنتج عنه أقول وأفعال جميلة عقلاً.

٢- خلق سيء: وهو سوء الأدب والرذيلة، وتنتج عنه أقوال وأفعال وسلوكاً قبيحة عقلاً وشرعاً، والأخلاق السيئة أو السلبية، أو غير الأخلاقية هي التي تؤدي إلى تدهور الثقة والإحترام، والتي قد تسبب في فقدان الكثير من متعة الحياة، وتؤثر سلباً على العلاقات العائلية والعاطفية والمجتمعية والإنسانية، وقد تلحق بالفرد والمجتمع ضرراً نفسياً وجسمياً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وتربوياً، عندما يتبني الفرد أو الجماعة سلوكاً غير أخلاقية، وقد تسبب بالضيق النفسي الذي يؤثر على الفرد والمجتمع بأكمله، ويؤدي إلى تفشي الفساد، وعدم الاستقرار، وإعاقة التنمية الاقتصادية، وتعزيز القيم السلبية التي تؤثر على القيم الأخلاقية الفاضلة في المجتمع. فكلمة الأخلاق تطلق على مجموعة من الأعمال والصفات والسجايا التي تتمثل في سلوك الإنسان، التي يصدرها وتكون إما حسنة أو قبيحة، وهي قوة داخلية تجعل

الإنسان يتعرض لها في مواقفه المختلفة في حياته فإن كان خلقه حميد اختار الخير وإن كان خلقه قبيحاً يختار الشر.

من خلال التعريفات السابقة لمعنى الأخلاق: تعنى الأفعال أو السلوك المكتسبة وغير المكتسبة التي تصدر من الفرد نتيجة لمؤثرات، سواء في البيت أو المدرسة أو الخلوة أو المجتمع، وتصبح عادة يتمثلها الإنسان في سلوكه اليومية، إن كانت حسنة فهي الخُلق الحسن، وإن كانت سيئة فهي الخلق السيء واللاأخلاقي، فبذلك نستطيع من خلال صفحاتنا القادمة أن نقف عند الممارسات غير الأخلاقية التي يمارسها أصحاب بعض الخلاوي القرآنية داخلها أو خارجها، في تلك الرواية التي سماها الكاتب بـــ: "رائحة الجرح".

مفهوم الخلاوي القرآنية:

الخلوة لغة: اسْتَخْلَيَ الملك فأَخْلاَهُ وبه واستخلى به وخَلاَ به وإليه، ومعه خَلَواً أو خَلاءً، وخَلْوةً، سأله أن يجتمع به في خَلْوَةٍ ففعل، وأخْلاَهُ معه.

ويقول: ابن منظور: خُلُو أو خَلاَء وخَلْوة: الأخيرة عن اللحياني، اجتمع معه في خَلْوَة وقيل الخَلاَء، والخُلْوّ – المصدر(الخلوة) الاسم.

الخلوة: اصطلاحاً:

قد عُرفت الخلاوي والمعابد والصوامع في الشرائع والأديان الأخرى بمعنى الخلوة، وهو المكان الذي يقصده العابد ليخلو به، وينقح عن الناس للذكر والعبادة، وأن منهج العزلة والخلوة منهج نبوي أصيل منذ أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث ربه في غار حراء إلى أن أصبح التفرع لديه محموداً في أوقات لا يتنازل عنها، فها هي أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، تثبت خلوتين وعزلتين للنبي صلى الله عليه وسلم، أولاهما: عند سماع الآذان للصلاة قائلة: (كان هو في حاجتنا فإذا أذن المؤذن قام وكأنه لم يعرفنا). وثانيهما: عند قيامه الليل قائلة: (ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قيام الليل).

فالَخلاَوي القرآنية مفردها خَلْوة، والخلوة القرآنية هي المدرسة التقليدية التي يدرس بها الأطفال القرآن الكريم والعلوم الدينية منذ سن الرابعة، والخلوة هي المدرسة التربوية والتعليمية.

فمنذ اللحظة الأولى لنزول القرآن على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وجد أن دار الأرقم بن الأرقم أول مؤسسة تربوية تعليمية إسلامية، حيث القلة التي آمنت سراً تجتمع في هذه الدار ليعلمها الآيات القرآنية.

يقول: الأستاذ عبدالعزيز القوصي في مجلة اليونسكو باللغة الفرنسية:

في بداية الإسلام كان يتعلم المسلمين في دار الأرقم، وهو أحد الصحابة ومن هذا المبدأ اتخذ كثير من الناس هذه العادات باتخاذ جانب من منازلهم لمثل هذه الحاجة.

وكانت المساجد في أول الأمر مكاناً لتعليم الأطفال، ثم انتقلت إلى الكُتّاب قديماً والذي سميت بالخلوة مؤخراً لبعض الأسباب التي ذكرها مالك: عندما سُئِل عن تعليم الصبيان في المسجد فقال: (لا أري ذلك يجوز، لأنهم لا يحتفظون من النجاسة) وبمرور الزمن تزايد عدد المؤمنين في آسيا وإفريقيا وفي الأقاليم الأخرى حيث أنشأت مدارس قرآنية ذات أشكال مختلفة، وذات أسماء مختلفة، لكنها تهدف إلى غاية واحدة فمنها مكان للدراسة، أو بمثابة هجرة أو المكان الذي يُعبَد فيه أو مكان لدراسة القرآن الكريم، وحجرة أخرى للغرباء وعابروا السبيل، فيحسن إليهم أهل القرية والبلدة حتى يغادروا، ولها دور يشمل: العبادة والدراسة والضيافة، وبعد أن طغت الصبغة الصوفية على الثقافة الاسلامية في السودان صارت الخلوة أكثر الاسماء استعمالاً ودلالة، بل إن الخلوة كانت بمثابة مركز الإشعاع الروحي والثقافي والاجتماعي.

وأن الخلوة تحمل أسماء عدة في جمهورية تشاد، فهي في الغالب تسمي(مسيد) أو (مسيج) أو (مسيك). يقول: د/ أحمد بين آدم: أن كلمة(مسيك) تطلق في تشاد على الخلوة، وهي مشتقة من كلمة (مسجد) ونتيجة للتداخل

اللغوي نطقها أهل السودان (مسيد) كما ورد في قاموس اللهجات السودانية للاستاذ، د/ عون الشريف قاسم، ونطقها أهل تشاد (مسيك) بدلاً من (مسيد) وتسمي(قراي) مشتقة من القراءة.

فقد كان (المسيك) أو (الخلوة) تنشأ في المساجد، لأن المسجد هو الموضع الذي يشمل قراءة القرآن والدروس الدينية كالحديث والتوحيد والفقه والسيرة والأخلاق وغيرها من العلوم الشرعية، وفي الآونة الأخيرة انتقل(المسيك) إلى مكان مخصص له، إما أن يكون في أحد البيوت أو أمام البيوت أو ناحية في المسجد أو المساحات التي تتوسط البيوت وغيره ليواصل فيه الأطفال(التلاميذ) (المهاجرين) دروسهم، وتنقسم الخلوة إلى نوعين:

النوع الأول: وهي الخلوة الثابتة: يدرس فيها الأطفال (المهاجرين) الذين يعيشون في المدن والقرى والأرياف، وتنشأ الخلوة في منزل(الفقيه) أو الأماكن التي سبق ذكرها.

والمعلم: (أبا الفكي) كلمة مكونة من (أبا) مشتقة من أبي(الفكي) مشتقة من (الفقيه) وهو المعلم أو الاستاذ المقرئ الذي يقوم بتعليم تلاميذ الخلوة، ويقال أيضاً لرجل الدين الورع. وجمع الفكي تأتي بجمع (فقراء) بمعنى: فقهاء.

يقول: الاستاذ/ ضيف الله: ويتضح من هذا الامتزاج بين الوظيفتين في الاستعمال المحلي، إذ تعنى كلمة (فكي) (فقيه) وتجمع (فقراء) بمعنى فقهاء، أي: صوفي وصوفيون، ومن ثم أصبحت كلمة (فكي) ترمز دون تمييز إلى(الفقيه) الصوفي ويسمى أيضاً (سيدنا) ويسمي أيضاً: (الشيخ) أو (أبا القوني) بمعنى الحافظ لكتاب الله والجمع(قوّانا) .

كما تنشأ الخلوة في بيت السلطان أو مكان خاص سواء في المسجد أو بيت آخر.

النوع الثاني: الخلوة المتجولة: وهي تكون الدراسة فيها بعيدة عن أسرة الطفل(المهاجري) وعن منطقته فينتقل من محافظة لأخرى ومن قرية لمدينة أو

قرية إلى أخرى، يقول: الشيخ علي أحمد طه: . إن هذا النظام توجد فيه كثير من السلبيات، لأن الفقيه في المهجر يوكل إليه ثلاثة أو أربعة أولاد من أية قرية أم بادية ثم يسافر بهم إلى أماكن بعيدة عن أسرهم سواء في المدن أو الفرقان الأخرى، وهؤلاء يجدون معيشتهم من المهجر، وسيدهم يكتسب معيشة منهم وكان في بادئ الأمر يحظى هؤلاء(المهاجرون) بتقدير كبير من أصحاب المدن الذين ينظرون إليهم بأنهم هاجروا في سبيل العلم وقراءة القرآن، فلابد من احترامهم وتقديرهم والاعتناء بهم، ووضع مكانة خاصة بهم، أما في الآونة الأخيرة قلّ الاحترام والتقدير والاعتناء بالتلاميذ نسبة لعدة عوامل سنذكرها في الصفحات القادمة.

المبحث الثاني

الروائي آدم يوسف (سندو) ثقافة وآثاراً

- ولد الشاعر والكاتب الروائي المشهور آدم يوسف ١٩٧٥م في إقليم كانم، هاجر مع أسرته إلى المملكة العربية السعودية.
- درس المرحلة الابتدائية: في المملكة العربية السعودية
- المرحلة الإعدادية والثانوية: الصداقة السودانية التشادية، أنجمينا – تشاد.
- نال الشهادة الجامعية في جامعة إفريقيا العالمية: (دكتوراه في الأدب والنقد)
- نشر دراسات في الأدب والسياسية بجانب القصة والرواية في أنجمينا– تشاد.

في أثناء وجوده في مدرسة الصداقة السودانية التشادية اكتشف الأدب وحب الكتابة.

مؤلفاته القصصية:

- الأشواك: أول مجموعة قصصية له، نشرها عام ١٩٩٩م في مدينة أنجمينا قبل انتقاله للعيش في جمهورية السودان، وتعتبر باكورة أعماله.
- أعشاب تنمو في كل مكان: مجموعة قصصية، ٢٠٢١م.
- الفرنسيون والمتفرنسون: في القصة التشادية
- (سندو): رواية: يوميات في دهاليز إفريقيا، ط١، ٢٠٠٤م، وط٢، ٢٠٠٥م.
- أنجمينا مدينة لكل الناس: رواية بامتياز، مطبعة دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، السودان.
- رجال لا يموتون أبداً: رواية تحت الطبع
- وحيداً يتسلق جبالاً: رواية تحت الطبع
- كالصر يم: مجموعة قصصية، ط١، ٢٠١٣م، ط٢، ٢٠١٦م. نادي القصة السودانية.

- له كثير من القصائد منشورة في الصحف والمجلات
- له أكثر من (٢٣) من أوراق علمية في مجلات متفرقة ثقافية أدبية تاريخية لغوية وغيرها.

الكتب العلمية المنشورة:

- القصة الإفريقية المعاصرة بين المورثين الشعبي والإسلامي، الدار العالمية، القاهرة، ٢٠١٧م.
- ثقافة العنف والقوة في أنظمة الحكم الأفريقية: دار المصورات للنشر والتوزيع، السودان، ٢٠١٨م.
- التدخلات الخارجية للجيش التشادي (الآثار والتحديات) دار رفيقي للنشر والتوزيع والإعلان ٢٠٢٠م.
- أبعاد الصراع المسلح على السلطة في تشاد، تحت الطبع.
- كتاب: معلم محمد نور زيا: (قراءة في تجربة رواد الصوفي والتعليم الإسلامي في الصومال وأثرها في انتشار العلم والإسلام في شرق إفريقيا).

دراسات كُتبت حول أعماله: منها:

- كتاب في القصة العربية التشادية المعاصرة: (رؤى نقدية لواقع مرفوض) للكاتب المصري، علي عبد الوهاب مطاوع، مصر القاهرة، ٢٠٠٢م.
- وحيداً يتسلق جبالاً: بقلم البروفسور السوداني، عمر شاع الدين: قراءة في الأعمال الشعرية للكاتب، مدير مركز الضاد للدراسات، وأستاذ بجامعة إفريقيا العالمية نشر المقال في مجلة الصحافة السودانية، ٢٠١٠م.
- الأدب الروائي التشادي: الرواية العامية العربية التشادية
- الفرنسيون والمتفرنسون في القصة التشادية (قصص آدم يوسف نموذجاً).

دراسة كتبها البروفسور/ عبد الله حمدنا الله: عن القصة العربية في تشاد، وهي: أول دراسة سردية في الأدب العربي التشادي تقدم في فعاليات دولية،

فعاليات جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي، الدورة الرابعة، من ١٩-٢٠-٢٠١٤م.

- فن الرواية عند آدم يوسف موسى: للأستاذ/ موسى حسن شاري، والدراسة عبارة عن بحث تم إعداده لنيل درجة الماجستير بجامعة: مروة الكمرون.
- خصوصية التعدد الثقافي في الرواية التشادية الحديثة(رواية آدم يوسف أنموذجا) حوارات أجراها في الصحف والإعلام العربي منها:
- جريدة ألوان – جريدة الخرطوم – جريدة الحياة- جريدة الأحداث – مجلة تواصل – مجلة سرديات الثقافية والفكرية، بالسودان.

الجوائز:

- جائزة الطيب صالح: للإبداع الكتابي
- أخرى.

بدأ الأديب آدم يوسف مشواره الأدبي فحاً يقرض الشعر في المراكز الثقافية بالعاصمة أنجمينا، إلا أنه في مرحلة ما وقع أسيراً في غواية السرد، فكتب الرواية فأبدع، وسرد القصة فأمتع، فكانت رواياته تقطف الألباب، وتعتبر أعمال الأديب نثراً عذباً سلساً، وعشقاً للتراث يتدفق بين ثنايا السرد، وله رغبة جامحة في نبش الجذور، كما أن الأديب والكاتب آدم يوسف يمثل الصوت السردي الأبرز في الأدب التشادي المكتوب باللغة العربية.

وأنه يمثل أول أديب تشادي ينشر رواية باللغة العربية تستوفي المعايير الفنية لفن الرواية العربية وهي: رواية (سندو) التي نشرت في العام ٢٠٠٤م في العاصمة السودانية الخرطوم، وعلقت باسمه وأصبح يعرف بها، ولم يعد الدارسون بالعربية في تشاد مثل معظم المثقفين بالعربية، لقد تأثروا بالشعر العربي وكتبوه وقرضوه، لكن النثر لم يجد شخصاً يهتم بأمره حتى جاء(سندو) لينشر أول رواية تشادية مكتوبة باللغة العربية وتحوّل اسم الراوي من آدم يوسف إلى(سندو) نسبة لروايته.

العوامل التي ساعدت آدم يوسف "سندو" في الإبداع الروائي باللغة العربية، منها:

- أنه درس في المدارس العربية التشادية، والمدارس العربية في المملكة العربية السعودية والجامعية في جمهورية السودان.
- اتصاله بالمشاهد الثقافية والأدبية في السودان.
- اتصاله بالفاعلين في المشهد الأدبي السوداني على نشر وإعادة نشر أعماله في دور نشر.
- في كتاباته احتفاء ملحوظ بالمورثات الإفريقية، وبالروح الإنسانية الإفريقية، والتعبير الفني عن الهوية الإفريقية وتحريرها من قيودها ودعم التواصل المعرفي وقبول الآخر.

إضافة للقيمة الفنية التي تميز كتاباته أنها تهزم التيارات الفكرية والأدبية الإفريقية التي سادت لوقت طويل سعت لقسم القارة إلى قسمين : شمال عربي، تمثل العربية لغة التدوين الرئيسية فيه، وجنوب إفريقي، لغات التدوين فيه أوربية وإفريقية، مع التأكيد على أن الشمال الإفريقي لا علاقة له من الناحية الثقافية بالإنسان الإفريقي، هذه التيارات تأتي من المنطقة الإفريقية جنوب الصحراء، ومن خارج مجال اللغة العربية من المنطقة ذاتها التي ظلّت مدونتها الإبداعية تكتب حصراً، سواء باللغات الإفريقية أو بلغات المستعمر الأوربي.

ما قيل عنه:

يقول عنه البروفسور: عبد الله حمدنا الله: إن اختياري لقصص آدم يوسف، لم يأت اعتباطاً بل هناك أسباب موضوعية أدت إلى هذا الاختيار، وهي:

١- أنه من أظهر الكتاب التشاديين امتلاكاً للأداة الفنية، ومن أكثرهم تطوراً، وهو بذلك يعطي صورة واضحة للمدى الذي بلغته القصص التشادية.

٢- إنه من أكثر كتاب القصة التشاديين نشراً لما يكتب، بل لعله أكثرهم على الإطلاق مما يوفر للباحث مادة صالحة للدراسة.

يقول عنه: أحمد عاطف:

تسببت صعوبة وصول أعمال المبدعين الأفارقة المكتوبة باللغة العربية إلى دور النشر العربية في محدودية انتشارها لدى القارئ العربي وخاصة في ظل استخدام اللغتين الفرنسية والانجليزية بكثافة، رغم ظهور جيل جديد من الكتاب في بعض الدول الإفريقية يجيدون الكتابة بالعربية، ومن هؤلاء الروائي التشادي آدم يوسف: الذي يكتب رواياته باللغة العربية، ويمثل الصوت الأبرز في الأدب المكتوب باللغة العربية، وإذا قمنا بتنحية بعض السر ديات غير المكتملة فنيا، التي نشرت نشراً غير احترافي في أنجمينا نهاية عقد التسعينات من القرن الماضي، يمكن القول إن "سندو" يمثل أول أديب ينشر رواية باللغة العربية تستوفي المعايير الفنية لفن الرواية وهي روايته "سندو" التي نشرت عام ٢٠٠٤م في العاصمة السودانية الخرطوم وعلقت باسمه وأصبح يعرف بها وفد اكتسب آدم يوسف من أنجمينا عاصمة بلاده مزيجاً ثقافياً كونها تجمع الحياة الإفريقية بالعربية، وتتشابك فيها مختلف تيارات الثقافة والقضايا والأفكار، ولذلك يصفها بالمدينة الجامحة التي تتقبل الجميع وتوثق تطور علاقة اللغة والكتابة بالإنسان.

ويقول أيضاً: تسببت وصول أعمال المبدعين الأفارقة المكتوبة باللغة العربية إلى دور النشر العربية، وخاصة في ظل استخدام اللغتين الفرنسية والانجليزية بكثافة، رغم ظهور جيل جديد من الكتاب في بعض الدول الإفريقية يجيدون الكتابة باللغة العربية، ومن هؤلاء الروائي التشادي آدم يوسف الذي يكتب رواياته باللغة العربية، الذي قال للاتحاد: إن التفاعل الثقافي مع دول الجوار العربي سمح للكتاب الأفارقة بالاحتكاك المباشر مع اللغة العربية، فضلاً عن وجود امتداد عربي كبير داخل تشاد نفسها، وخروج الكثير من الطلاب التشاديين للدراسة في دول عربية عدة.

ويقول: محمد جدّي حسن: نقل آدم رؤيته لواقع الحياة التي عاشها وخبرها طوال مسيرته الأدبية.أراد أن يقول كل شيء، بدءاً بالطفولة، مروراً بكل

القصص والخرافات والأساطير التي سمعها إلى الانتهاء من الثانوية وإخراج بطله من هذا المستنقع الذي وجد نفسه متورطاً فيه لذا لم يترك شيئاً في روايته الأولى، فيما يتعلق بالأساطير والخرافات المنتشرة في بلاده، كتب عن الحاضر وعن الذي كان وانتهى بالذي يود أن يكون، أراد أن ينقل كل ما اختزنته ذاكرته وكل ما يحلم به شاب من إفريقيا جنوبي الصحراء.

المبحث الثالث

الممارسات الأخلاقية في رواية: رائحة الجرح

للخلاوي القرآنية دور كبير في تنشئة الطفل إضافة إلى نشأته في البيت، حيث أن المسلمون في تشاد يهتمون بالخلاوي القرآنية التي استمرت منذ القدم إلى وقتنا هذا، وكانت الخلاوي القرآنية تلعب دوراً هاماً في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية والعلوم الإسلامية، ومنافستها للمدارس الفرنسية الدخيلة ذات الطابع المسيحي، وربط المجتمع التشادي مع العالم الإسلامي من خلال التمثيل في المسابقات القرآنية الدولية، وارتقائها إلى معاهد قرآنية ومدارس نظامية لتعليم الثقافة الإسلامية واللغة العربية والعلوم العصرية، وكل ذلك من خلال الاهتمام بعدة جوانب منها:

الجانب الديني:

ينال الطفل الأخلاق الإسلامية الفاضلة والسلوك الحسن، والقيم النبيلة من خلال البيئة التي يعيشها الطفل(المهاجري) مع المعلم، حيث يقوم المعلم بتشجيع الأطفال إلى مواصلة قراءة القرآن الكريم وحفظه وتجويده، ويحثهم على أن القرآن الكريم هو دستور الاسلام وحفظه والعمل به سبباً لدخول الإنسان الجنة، فتتغير حالة التلميذ عندما يدخل الخلوة عن حالته السابقة، في أخلاقه وسلوكه وآدابه، لأن كل هذه السلوك يجدها الطفل من توجيهات (الفقيه) من داخل الخلوة عن طريق التوجيه والوعظ والإرشاد، ودراسة التربية الإسلامية، التي لها الأثر البالغ في تقويم سلوك الأطفال والتربية السليمة والأخلاق الفاضلة، ومنعهم وتحذيرهم من السلوك غير القويمة والأخلاق غير السوية التي تعدّ مفسدة للدين الإسلامي ومن:

الناحية العقلية:

يقول د/ عبد الله علوان: المقصود بالتربية العقلية تكوين فكر الولد بكل ما هو نافع من العلوم الشرعية والثقافية والعلمية والعصرية، والتوعية الفكرية

والحضارية.... حتى يتضح الولد فكرياً، ويتكون علمياً وثقافياً. عندما يذهب الطفل إلى الخلوة يأمره (الفقيه) بحفظ بعض السور والآيات القرآنية، فيكون منتبهاً من لفظ الحروف والتعمق لحفظها حسب مستواه العقلي، وذلك لنمو عقله واتساع أفقه فيواصل دروسه، من تعليم الحروف حفظاً وكتابة إلى أن يتملى عليه الكلمات والآيات من سورة البقرة إلى سورة الناس من دون أخطاء إملائية ولا لفظية، وأيضاً من:

الناحية النفسية:

يقول: د/ علوان: المقصود بالتربية النفسية تربية الولد منذ أن يعقل، على الجرأة والراحة والشجاعة، والشعور بالكمال، وحب الخير للأخرين، والانضباط عند الغضب، والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية على الإطلاق..... والهدف من هذه التربية تكوين شخصية الولد وتكاملها واتزانها. وكان التلميذ التشادي في الخلوة مهيئاً نفسياً ويرى أنه الأفضل المتميّز عن غيره لأنه صاحب القرآن والدين والعقيدة السليمة، وأما من:

الناحية الجسمانية:

يقول: د/ علوان: ومن المسؤولية الكبرى التي أوجبها الإسلام على المربين من آباء وأمهات ومعلمين، مسؤولية التربية الجسمية، لينشأ الأولاد على خير ما ينشؤون عليه من قوة الجسم وسلامة البدن ومظاهر الصحة والحيوية والنشاط.

لقد ورد في آثار عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه قال: علموا أولادكم السباحة والرمي..، وهذا فيه الحثّ على التربية الجسمية للطفل واعداده بدنياً ، لينشأ في بيئة إسلامية صحّية سليمة خالية من الأمراض.

فالطفل عندما يذهب إلى الخلوة في سن مبكرة يتعود مع زملائه على النشاط والفروسية لتقوية جسمه، وذلك من خلال الأنشطة التي يقومون بها داخل الخلوة وخارجها من ركوب الخيل والحمير والمصارعة والجري والسباحة، وتكسير الحطب ونقل الماء من أماكن قريبة أو بعيدة، والقيام بالأعمال المنزلية

داخل منزل (الفقيه) والاهتمام بالنظافة الجسدية ونظافة الملابس الخاصة بالخلوة وهي: عبارة عن (جلابية) (وطاقيه) ذات اللون الأبيض والفتيات العباءة والترحة، عبارة عن زي موحد، أما من:

الناحية الاجتماعية:

يتأثر الطفل بما يتلقاه من الخلوة عند معاشرته لزملائه، فينشأ محباً الخير للناس جميعاً، ويصبح محبوباً عندهم، فقراءة القرآن تجعل قلب الطفل يلين ويزيد قوة، فيعامل الناس بالبر والإحسان ويتآخى مع الكبير والصغير، ويتصف بالحياء الذي هو شعبة الايمان، فيكون محترماً ومقدراً عند المجتمع بسبب أنه يقال له صاحب القرآن لابد أن يحترم ويقدر، لأن الله تعالى رفع شأنه. وأنزله أعلى الدرجات في الجنة، فالخلاوي القرآنية لها دور كبير قي تربية الطفل خاصة والمجتمع عامة، لما للقراء من احترام وثقة ومحبة حيث تركت آثاراً إيجابية من الأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة التي جعلت المجتمع التشادي مستمسكاً بدينه وعقيدته ملتزما بالشرع الإسلامي في حياته اليومية وعباداته وجميع شؤون حياته الدينية والدنيوية.

النظام الذي تسير عليها الخلوة:

١- الأوقات: تدرس الخلوة ٣ فترات في اليوم الواحد

- الفترة الأول: منذ الأذان الأول من الفجر وحتى طلوع الشمس
- الفترة الثانية: بعد صلاة الظهر وحتى الخامسة مساء
- الفترة الثالثة: بعد صلاة المغرب وحتى الثامنة مساء – ثم الدراس: وهي تعني المراجعة وتبدأ عند الرابعة صباحاً.

٢- طرق التدريس:

- مرحلة المبتدئين: تلقين الحروف وكتابتها

- مرحلة المتقدمين: تعليم الكتابة والشكل – كمعاني بعض الآيات والسور – قراءة العلوم الشرعية.
- المرحلة الأخيرة: الحفظ والتجويد بعد الختمة الأولى.

٣- العطلات:

أ- العطلة الأسبوعية: تبدأ من بعد ظهر الأربعاء وحتى نهاية يوم الجمعة

ب- العطلة الرسمية: أيام عيد الفطر المبارك وعيد الأضحى، وذكرى مولد النبي صلى الله عليه وسلم ودخول العام الهجري وهي عشرة أيام.

٤- الأدوات المستعملة في الخلوة:

للخلوة أدوات خاصة وأساسية لابد من توفيرها داخل الخلوة من قبل أولياء أمور التلميذ: (المهاجري) وتتمثل في:

- المصحف الشريف.
- القلم: ويتكون من سيقان القصب ما يسمى باللهجة التشادية (أقِيقْ).
- الدّوايَة: (دَوَايْ)وهي الحِبْر: ويصنع من الصمغ العربي وفحم الحصير يسمى (سَجَمْ).
- الحطب: يوقد للإضاءة بعد صلاة المغرب أو الجاز ويستخدم في إضاءة الفوانيس.
- الإبريق: إناء للوضوء ويسمى(سخّانْ) أما أن يكون مصنوع من البلاستيك أو الحديد أو علب المأكولات بعد تفريغها.
- الحصير: وهو مصنوع أحياناً من السعف والآخر من البلاستيك وقد لا يوجد في بعض الخلاوي.
- اللوح: وهو الذي تكتب عليه الآيات، ويصنع من ساق شجر الحجليج
- الرُّماد: أو الحبر الأبيض: يستعمل لتخطيط السطور على اللوح.

- إناء لغسيل الألواح: قد يكون صحناً من الحديد أو البلاستيك.
- صندوق : خشبي توضع فيه الألواح لحفظها.

أما الأدوات الخاصة بالـــ (فقيه) هي: المصحف الشريف بيت المصحف، الابريق، اللوح، المفرش، المصنوع من جلد الخرفان أو ألمصلاي الحديثة، السبحة وغيرها من الأدوات التي تعين (الفقيه) في أداء مهامه.

٥- الروايات التي تدرس في الخلاوي

- رواية حفص عن عاصم – رواية أبي عمرو.
- رواية: ورش عن نافع.
- رواية: الدوري عن أبي عمرو.

وغيرها من الروايات أو القراءات العشر للقرآن الكريم.

٦- إيجابيات الخلاوي:

للخلاوي كثير من الايجابيات والتي يستفيد منها المجتمع منها وأهمها:

- المحافظة على قراءة وحفظ وتجويد القرآن الكريم.
- تعتبر الخلاوي مركزاً مهما لتعليم الأطفال القرآن الكريم خاصة وتوجههم نحو التربية الصالحة.
- تربية وتحسين أخلاق الأطفال واكسابهم الاخلاق الفاضلة والصفات الحميدة،
- تخريج دفعات حافظة لكتاب الله لتنتشر الفضيلة والأخلاق الفاضلة وسط المجتمع.
- تُعدُّ أجيالاً صالحين نافعين متمسكين بدينهم الحنيف.
- تعتبر الخلاوي مقدسة عند المجتمع التشادي.
- في بعض الأحيان وخاصة في الأزمنة ليست بالبعيدة لا يختتن الولد حتى يختم القرآن الكريم كاملاً، إقامة الحفلات الواسعة في ختمة القرآن وحفظه.

- فوز المشاركين والمشاركات من حفظة القرآن الكريم في المسابقات الاقليمية والدولية.

٧- العقوبة في الخلوة:

هي فرض عقاب لسلوك سلبي أو أليم على إنسان أو حيوان أو كيان رداً على سلوك غير مقبولة من قبل فرد أو مجموعة أو كيان، فيقوم (الفقيه) ومعاونيه بتنفيذ عقوبات ضد من يقوم بسلوك يعتبره مخالفاً للوائح (الخلوة) ومن تلك الأسباب:

- التأخير عن وقت الدراسة المحدد – القراءة بصوت منخفض- التسيب عن الدراسة- الوقوع في الأخطاء الاملائية- التكاسل عن حفظ الآيات أو السور المفروضة على التلميذ حفظها – الشكوى من أولياء الأمور عن بعض المخالفات التي يقوم بها الطفل – ارتكاب أي خطا يقوم به أو ممارسة سلوك غير أخلاقي. كل هذا يؤدي إلى عقوبة الطفل وهي تتمثل في:
- الضرب بالسوط – القيد – يقيد الطفل لأيام عدة

٨- الشرافة: وتعني: الصدقة:

وتتمثل في توزيع التمر والعجينة التي تصنع من الدخن أو الأرز، ذبح الدجاج أو الخروف وشيّه –وغيره حسب المراحل التي يمر بها الطفل (المهاجري) أثناء قراءته للقرآن الكريم، في السور التي تعرف أنها (للشرافة) لابد أن تقدم هذه الصدقة.

٩- ختمة القرآن:

عندما يختم الطفل القرآن تفرح الأسرة والأهل والجيران وتقام الولائم وتقدم الهدايا للتلاميذ (والفقيه) أيضاً ويقرأ التلميذ سورة الفاتحة وأوائل سورة البقرة مكتوبة على لوح مميز أمام المدعوين، وتوزع التمور والحلوى على الحضور سائلين الله الجميع زيادة العلم وطول العمر وتقدم له الهدايا بمختلف أشكالها،

وأحيانا تخطب له زوجة في نفس اليوم ويقولون فلان دلّوه بفلانة أي مقابل ختمته للقرآن خطبوا له زوجة.

أما عندما يحفظ الطفل القرآن الكريم، له درجة أرفع من الخاتم في إقامة المناسبات والهدايا، وتعطي للقارئ إجازة الحفظ من الفقيه يسمى (القُونِي) أي الحافظ.

هذه هي الخلوة وهذا هو الدور الذي تلعبه في المجتمع التشادي، من إعداد المسلم الصالح النافع لنفسه ولمجتمعه والذي يؤثر في المجتمع اجتماعياً وتربوياً وثقافياً، وفي الآونة الأخيرة ظهرت بعض الممارسات غير الاخلاقية في داخل بعض الخلاوي القرآنية.

المبحث الرابع

الممارسات غير الأخلاقية في رواية: "رائحة الجرح"

في هذا العصر الذي نعيش فيه نحتاج لإعادة التأهيل والوعي الأخلاقي لدى الأفراد والجماعات، فلذلك ظهرت ممارسات غير أخلاقية في بعض الخلاوي القرآنية بجمهورية تشاد، في حين أن كثير من الخلاوي القرآنية حالياً تحافظ على القيم والمبادئ والعادات التي منبعها الشريعة الإسلامية، أما في بعض الخلاوي ترتكب ممارسات غير أخلاقية وبعض الأخلاق السيئة والمهلكات التي لا تحمد عقباها ويتضرر منها التلميذ (المهاجري) الذي ينتمي إلى تلك الخلوة أولاً والمجتمع المسلم التشادي هو الآخر، هذا ما تناولته رواية "رائحة الجرح" والتي تناولت شخصية التلميذ داخل الخلوة وخارجها وما يعانيه من الممارسات السيئة من (الفقيه) والمجتمع، والآثار السلبية التي تترتب على التلميذ وعلى المجتمع.

إن الخلوة القرآنية في تشاد تتميز بتأثيرها على المجتمع التشادي حيث الخلوة هي المركز الأساسي لتعليم الناشئة وتربيهم على التربية الإسلامية والأخلاق النبيلة، ويتميز (الفقيه) وتلاميذه (المهاجرين) بالسلوك القويم والالتزام بالدين، إلا أنه في الآونة الأخيرة خرجت بعض الخلاوي القرآنية عن أهدافها السامية وقيمها النبيلة وتوجيهاتها السديدة إلى ممارسة بعض السلوكيات السيئة التي تتنافي مع قيم المجتمع التشادي وعاداته وتقاليده المنبثقة من الشريعة الاسلامية التي اتخذها التشاديون منهجاً لا يمكن الإتباع بغيره، وذلك يرجع لعدة أسباب تجعل الخلوة بعيدة عن الاتجاه السليم منها:

- أن الخلاوي تحتاج إلى ميزانية تسييرية، لكن منذ أن نشأت الخلاوي القرآنية لم تجد الميزانية التسييرية الكافية لسد حاجاتها، حيث يقول: د/ أحمد بين: (لا توجد داخل المدن مباني خاصة (بالمسيك) الخلوة بل تقام في منازل أو تحت جدار أو شجرة، أو مكان مهجور). مما جعل (الفقيه) يستغل التلاميذ (المهاجرين) للبحث عن سد حاجاتهم بنفسهم من أكل وشرب وكساء.

- الهجرة إلى المدن والعاصمة: وفيها ظواهر سلبية، حيث يهاجر (الفقيه) بتلاميذه (المهاجرين) من الريف أو القرية إلى المدن، فيجعل التلاميذ يتسولون في جميع الأماكن كالشوارع والبيوت والأسواق والدكاكين والشوارع العامة ليسدوا رمق جوعهم.
- توفير مبلغ مالي معيناً يومياً للفقيه لكل واحد منهم على حِدَه ليستعين به في سد حاجاته، والذي لم يوفر المبلغ المطلوب سيعاقب بالضرب بالسوط وأنواع أخرى من العقاب في درجات حسب الحالة، فتجعل التلميذ المهاجري أحياناً يعيش حالة نفسية واجتماعية وصحية تؤدي إلى الوفاة، وأحياناً يهرب من الخلوة ويصبح مشرداً ينام على التراب، والعراء والطرقات والأسواق ، ويمشي على قدميه لمسافات بعيدة قد تصل لعدد من الكيلومترات فاراً من الخلوة ليصل إلى أسرته.
- استخدام الأواني غير الصحية – سيطرة واستغلال التلاميذ (المهاجرين) من قبل زوجة (الفقيه) للقيام بخدماتها المنزلية كجلب الماء والحطب وطحن الغلال على الآلة البدائية (فندق).
- ممارسة التسول والسرقة، وحمل الامتعة في الأسواق مقابل أثمان بخسة – عدم الدراسة أي قراءة القرآن الذي أُسست الخلوة من أجله إلا فترة واحدة فقط وبدون تركيز – انشغال الفقيه بأمور أخرى وتوكيل التدريس إلى التلاميذ (المهاجرين) الكبار.
- تعرض الأطفال للاعتداء الجنسي.
- كل هذه الأسباب وغيرها جعلت الكاتب الروائي يتناول هذه الشخصية الضحية في بعض رواياته ومنها رواية "رائحة الجرح" حيث تركت الأثر النفسي والجسمي والاقتصادي والاجتماعي والذي سنعرض مقتطفات منها لدراسة الشخصية من خلال:

المبحث الخامس

تقنيات التعبير عن الأخلاق في رواية " رائحة الجرح "

لقد توسع الأدب في العصر الحديث وبدأ يكشف الكثير من الغموض والمجهول في حياة المجتمع، عن طريق اهتمام الأدباء والنقاد والباحثين بالأجناس الأدبية المختلفة، التي أصبحت تحتل مكاناً واسعاً في الأدب الحديث كفن: القصة، والشعر والمقال، والرواية التي تُعدُّ من الفنون الأدبية التي اهتم الباحثين والقراء والنقاد بها وأما الأدباء جعلوها اللسان الناطق لأقلامهم وتحكي الواقع الذي يعيشه المجتمع.

وأن العمل الروائي يقوم على الجماليات السردية، مما يجعل أسلوب الكاتب يقرِّب فهم النص على المتلقي القارئ ويؤثر فيه عندما يستخدم الجماليات السردية التي تكسب النص جودةً وإبداعاً مميزاً عن غيره من النصوص الأخري.

فنتناول في هذا المبحث تقنيات التعبير لدراسة شخصية الرواية التي تتناول أهم العناصر السردية التي تطرق لها الكاتب في روايته "رائحة الجرح" في دراسة الشخصية وأنواعها وأبعادها والتي جعلت الرواية تتميز عن غيرها بالأسلوب الشيق الفني الجميل والذي يؤثر في المتلقي والقارئ، وترسخ أفكارها في ذهنه ويتعلق بها.

مفهوم الشخصية وأنواعها:

الشخصية لغة:

يقول: ابن منظور: في مادة (ش خ ص) الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخصاص، والشخص: سواء الانسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه.

ووردت لفظ الشخصية في معجم الوسيط: أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل.

كما ورد في كتاب (العين) شخص: الشخص؛ سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص. وشخص الجرح: ورم. وشخص ببصرة إلى السماء: ارتفع.

ويعرف أحمد عزت راجح: الشخصية بأنها جملة الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية والاجتماعية والخلقية التي تميز الشخص عن غيره تمييزاً واضحاً.

ويذكر أحمد زكي صالح: أن الشخصية: هي النظام الكامل من النزعات الثابتة نسبياً، الجسمية والنفسية، التي تميز فرداً معيناً، والتي تقرر الأساليب المميزة لتكيّفه مع بيئته المادية والاجتماعية.

(وتكون الشخصية ما يظهر عليه في الوظائف المختلفة التي تقوم بها على شرح الحياة).

ومفهوم الشخصية في علم الاجتماع هي: (مجموعة من الصفات الجسدية والنفسية – موروثة ومكتسبة – والعادات والتقاليد والقيم والعواطف، متفاعلة كما يراها الآخرون من خلال العامل مع الحياة).

وفي علم النفس: (من أشد معاني علم النفس تعقيداً وتركيباً، وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخُلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين، يعيش في بيئة اجتماعية معينة).

وتعرف الشخصية في معجم المصطلحات العربية في اللغة والآداب:

الشخصية الروائية سواء كانت إيجابية أم سلبية فهي التي تقوم بتحريك وتطوير الأحداث في الرواية: وهي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة أو المسرحية.

وفي معجم المصطلحات الأدبية:

تشير الشخصية إلى الصفات الخلقية والجسمية والمعايير والمبادئ الأخلاقية ولها في الأدب معاني نوعية أخرى، وعلى الأخص ما يتعلق بشخص تمثله رواية أو قصة.

فمن خلال هذه التعريفات أن الشخصية تعنى المحرك الأساس للعمل الأدبي ويتمحور الموضوع حولها، وهي أهم أداة يستخدمها الكاتب أو الروائي ليصور بها الحدث وهو اختياره للشخصيات المختلفة.

حيث أن الشخصية تلعب دوراً رئيسياً ومهماً في تجسد فكرة الروائي وهي من غير شك عنصر مهم في تميز أحداث العمل الروائي، إذن من خلال الشخصيات المتحركة ضمن خطوط الرواية الفنية، ومن خلال تلك العلاقات الحيّة التي تربط كل شخصية بالأخريات، إنما يستطيع الكاتب مسك زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي، وهذا لا يتأتي بطبيعة الحال من غير العناية وبصورة مدققة وسليمة في رسم كل شخصية، وتبيين أبعادها وجزئياتها، سواء أكانت علاقات التكوين الخارجي أو التصرفات والأحاديث الصادرة عنه.

أما إذا انتقلنا من المنظور النقدي العربي الحديث يرى د/ محمد غنيمي هلال: (أن الأشخاص في القصة مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار والآراء العامة، ولهذه المعاني والأفكار المكانة الأولى في القصة، منذ انصرفت إلى الإنسان وقضاياه: إذ لا يسوق القاص أفكاره العامة وقضاياه العامة منفصلة عن محيطها بل ممثلة في الأشخاص الذين يعيشون في مجتمع ما، وإلا كانت مجرد داعية فقدت أثرها الاجتماعي وقيمتها الفنية معاً، ولا مناص أن تحيى الأفكار في الأشخاص وتحيا بها الأشخاص وسط مجموعة من القيم الإنسانية، إن الشخوص هي محور الرواية الرئيسي، بحيث تبث فيها الحركة وتمنحها الحياة، فقيل إذا أراد الكاتب جعل القارئ يتعاطف مع الشخصية عليه أن يجعلها متحركة).

من خلال التعريفات السابقة للشخصية أنها تعتبر المكون الأساس في العمل الأدبي وخاصة السردي، كما تعتبر الركيزة الأساسية التي يتكئ عليها النص، وهي العنصر الفعال في تطوير العمل الأدبي، فإذا غابت الشخصية غاب النص الأدبي، ونسبة لأهميتها ومكانتها أولت اهتماما كبيراً من قبل الدارسين والنقاد، وبالرغم من مفاهيمهم المختلفة إلا أن الكل اتفق على مفهوم موحّد للشخصية وأنها عنصر فعال خاصة في فن الحدث الروائي.

أنواع الشخصية:

تعتبر الشخصية المحور الأساس والعنصر الفعال في الفن الروائي، فهي الحركة التي تمنح الحياة في الرواية، ومن خلالها يستطيع الكاتب أن يجعل القارئ يتعاطف معها وجدانياً ويجعلها حية متحركة، لقد أجريت كثير من الدراسات المتنوعة حول مفهوم الشخصية ودورها في العمل الفني، حيث أنها تعدّ (إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي لكونها تمثل العنصر الفعّال الذي ينجز الأفعال، أو يتقبلها وقوعاً– التي تمتد، وتترابط في مسار الحكاية، ومن أجل أن تقوم الشخصية بإملاء اللحظة المركزية المسندة إليها تأليفاً، وتفهم الواقع، وتمتلئ بروح الحياة، يعمل الروائي على بنائها بناءً متميزاً، محاولاً أن يجسد عبرها أكبر قدر ممكن من تجليات الحياة الاجتماعية، ولذلك يمكن القول: أن الشخصية الروائية يمكن أن تكون مؤشراً دالاً على المرحلة الاجتماعية التاريخية التي تعيشها، وقد تعبر عنها، حيث تكشف عن نظرتها الواعية وإلى العالم، وهذا قد قسم العلماء الشخصية إلى عدة تقسيمات تختلف فيما بينها، فمنهم من يجعل أنواع الشخصية الروائية إلى أربعة أقسام هي: الشخصية الرئيسية والمساعدة والمعارضة والثانوية ومنهم من يقسمها إلى نوعين: شخصية متحركة وثابتة، ومنهم من يقسمها إلى: شخصية رئيسية وثانوية، حسب مشاركتها وارتباطها الوثيق بحدث الرواية.

ونحن هنا نقف في هذا المبحث عند التقسيم الأخير وهي: الشخصية الرئيسية والثانوية.

١- الشخصية الرئيسية:

لابد للعمل الروائي أن ترتبط فيه الشخصيات بالأحداث، وأن تكون للشخصية حضور في العمل الروائي بنسبة كبيرة، فلذلك لابد من أن(يوجد في كل عمل روائي شخصيات تقوم بعمل رئيسي إلى جانب شخصيات تقوم بأدوار ثانوية، فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام، وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً، ولكنها هي الشخصية المحورية، وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية) وتوصف الشخصية بأنها رئيسية نسبة للوظيفة المسندة إليها حيث: (تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى، وغالباً ما تكون هذه الأدوار مثمنة داخل الثقافة والمجتمع، ويحظى بمكانة عالية و: (بقدر من التميز، حيث يمنحها حضوراً طاغياً، وتحظى بمكانة مرموقة) حيث أن الأديب أو الكاتب أولى عناية خاصة للشخصية داخل العمل الروائي مما جعلها تتصدر قائمة الشخصيات.

من خلال ما سبق نفهم أن الشخصية الرئيسية في العمل الروائي هي المحور الأساس الذي يقوم عليه العمل السردي. وهي التي تقود الفعل وهي المحرك داخل النص الروائي لأن الأحداث تدور حولها، وقد تكون هذه الشخصية الرئيسية لها عدة أدوار وتكون متعددة في السرد الواحد (وفي هذه الرواية يمثلها: "محمود" التلميذ (المهاجري).

٢- الشخصية الثانوية:

هذه الشخصية تكون أقل فاعلية في الرواية وتأتي بعد الشخصية الرئيسية من حيث الدور الذي تقوم به، وعلى الرغم من أنها تأتي في المرحلة بعد الشخصية الرئيسية إلا أنها تعتبر عنصراً مهاً في الرواية، يقول محمد عنيمي هلال: (إذا

كانت الشخصية ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص وكثيراً ما تحمل الشخصيات آراء المؤلف) فوجود الشخصية الثانوية أساسياً حتى تكتمل الأحداث داخل الرواية و: (تصعد إلى مسرح الأحداث بين الحين والآخر وفقاً للدور المنوط) الذي تقوم به هذه الشخصية ولأهميتها: (قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهدين بين الحين والآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالباً تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا في الأهمية ولا في الحكي) هذه الشخصيات الثانوية التي تصعّد الحدث، وقد تقترب أهميتها عن أهمية الدور التي تقوم به الشخصية الرئيسية، (فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية الرئيسية في الدور الذي تقوم به وتبرز الاحداث، فالشخصية الثانوية هي شخصية تعتبر في المرحلة الثانية للشخصية الرئيسية وتظهر في بعض مساحات الرواية وهنا يتمثلها (الفقيه) شيخ الخلوة.

نفهم من خلال ما سبق أن للرواية أشخاص وكل شخصية تتمتع بخصائص ومميزات، فالشخصية الرئيسية هي التي تلعب دوراً مهماً وبارزاً في العمل الروائي، أما الشخصية الثانوية هي التي تكون أقل دوراً من الشخصية الرئيسية، فهي تقوم على مساعدة الشخصية الرئيسية في ربط الحدث، كما تكون مؤثر لكن تأثيرها أقل من الشخصية الرئيسية.

دراسة الشخصية في الرواية

إن دراسة الشخصية في الفن الروائي تعتبر مهمة لأنها هي الركيزة الأساسية التي تدور حولها الرواية وهي التي تجسد الفكرة وتؤثر في سير الحدث، فالكاتب عندما يجول حول الشخصية ويحلل السلوك، أو يقدمها للقارئ من أبعادها الاجتماعية والنفسية والجسمية، وعندما يصور الشخصية داخلياً وخارجياً وعلاقاتها الاجتماعية، ليربط الأحداث، وينقل للقارئ صورة حول الشخصية.

وعند دراسة الشخصية في العمل الروائي في هذا البحث لابد من أن نقف عند بعض المكونات للشخصية الروائية، وذلك من خلال أبعاد ثلاثة: البعد الجسمي، البعد النفسي، البعد الاجتماعي، لعل تقسيما كهذا لمكونات الشخصية الروائية يواجه بعض النقد.

ولا سيما أن العناية توجهت إلى بنية الشخصية من الداخل، والاهتمام بعالمها الخارجي وبنوازعها وأفكارها، لتتحول إلى شخصية محسوسة من خلال ردود أفعالها ومواقفها، ومثل هذا البناء الداخلي الذي يمكن أن نلمسه من خلال السلوك الفعلي للشخصية في بنية النص الروائي.

١- البعد الجسمي(الخارجي):

هو البعد الذي يقوم على الظواهر الخارجية: (فهو يشمل المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها ووسامتها وذمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها).

(وللبعد الفيزيولوجي أهمية كبرى في توضيح ملامح الشخصية، فهو مجموعة الصفات والسمات الخارجية الجسمانية التي تتصف بها الشخصية سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو إحدى الشخصيات أو من طرف الشخصية عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنيه مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها.

حيث يظهر البعد الجسمي في رواية "رائحة الجرح" في شخصية (محمود) الطفل الصغير الذي لا يتجاوز عمر الثامنة فتطهر ملامحه الفيزيولوجية في الرواية: على لسان الراوي فيقول:

(عاد إلى البيت منهكاً، فالتقى فجأة أثناء دخوله البيت بعبدالله الذي راعه المنظر وملامح الحزن، البؤس والفقر وآثار علقات السوط المدبّب تظهر في جسده كالوشم، يجلس تحت اللقدابة، وشبح العزلة يزف حوله، عاد الشاب عبد

الله واقفاً أمام والده، رافعاً عينيه النديتين قائلاً: بأدب أرجو يا أبي أن تسمح لي بالحديث.

- التفت إليه الشيخ قاطعاً تمتمات التسبيح:
- تفضل.
- أعذرني فأنا أود أن أخبرك أن الولد(محمود) مريض.
- ماذا نستطيع فعله أمام قدر الله، لا تهتم بما لا يخصك، ولا تخشى من شيء فالأولاد يأكلون ويواصلون درسهم.
- ولكن يا والدي مواصلة الأولاد للدرس بهذه الطريقة، تؤدي إلى ردود فعل قد لا تعجبك فالصبي مريض). فعند دراستنا رواية "رائحة الجرح" يتبين لنا أن شخصية (محمود) كان لها أثر في الرواية فهو صاحب المقام الأول في الحضور السردي مقارنة بالشخصيات الأخرى، فهي الشخصية المحورية، والشخصية التي تدور حولها الرواية، بكل ما تحمله من بؤس وألم وحرمان، فمحمود يظهر لديه الفقر والمرض والعزلة.بالإضافة إلى صغر سنه ونحول جسده الذي أتعبه الجوع والتعب والتعذيب البدني والنفسي والاجتماعي وعدم الاهتمام الذي قد يؤدي به إلى مصير لا يحمد عقباه، حيث ملامح الحزن والفقر والبؤس، وآثار السوط في جسده (كان الفتى محمود يسير على قدمين نحيلتين في شوارع العاصمة. لقد قاوم العزلة وشبح الجوع وتحمل الأذى ... لم يتذكر أن هماك من أحس بوجوده كإنسان، إنه مثل سكان المدينة يتكون من لحم ودم من مشاعر وأحاسيس...فتقدم بخطوات تلصصية دخل فيلا جميلة،... وفوجئ بكلب ضخم، كثيف الشعر، فأطلق ساقيه للريح وهو يبكي ومن خلفه الكلب ينبح نباحاً مريعاً سقط الصحن منكفئاً على الأرض واتكأ على الجدران، والرعب ينخر عظامه) بهذه الحالة يستمر(محمود) في ذل وإهانة ويأس وبؤس. (فأخذ البقال يضربه حتى فلت منه فاراً بجسده النحيل،

واصل المشي وهو يحس بثقل حركته)، وعندما وصل إلى الخلوة ولم يستطع توفير ما فُرض له من الفرنكات وقبل أن يفتح فمه بكلمة (لهذا استخدم العقاب رقم ثلاثة في ثلاثة أفراد كان آخرهم (محمود)، فلما جاء دوره التمس في وجوههم السخرية، وكأنهم يرتقبون منه خطيئة حتى ينفذوا فيه مثل هذه العقوبات، فصاح (الفكي شلتوت) بصوت بارد معتاد.

- قرصوه:

فاحاط التلاميذ محموداً بالضرب، بلا هوادة في كل مكان، في خدّه ورأسه وقدميه وهو يحاول النجاة والفرار فإذا فلت من ضربة على الرأس، وجد أربعة على الصدر؛ ولم يتوقفوا إلا عندما أمر الفكي بذلك، وعاد الصبيان إلى مواقعهم يضحكون ويستهزؤون وصوت بكائه يمزق عنان السماء. عاد الليل والجرح والطين والدمع، من جديد على الخدود الرطبة، يزيح ظلال الأوراق الخضراء من الوجوه الأفريقية لا أحد ينتبه، فيلعق بلسانه عرقه اللزج ليتذوق طعم الملح والدم).

كل شيء في حياته ألم، أكله ألم، حبه ألم، نومه ألم... وكالعادة في اليوم التالي وهو في طريقة للتسول وجد أحد من رجال الإحسان أعطاه فرنكات وأبعده بلطف فرائحته الكريهة، وهيئته القذرة، وملابسه المتسخة الرثة لا تشجع أحداَ ليعامله برفق، كان منظره أقرب إلى المجانين والشماسة الصغار).

كما تتميز شخصية محمود على المستوى العمل السردي من حيث دلالتها ومعناها، فهو يحمل دلالة التحمل والقوة والعزيمة والصبر على الابتلاءات التي يمرُّ بها والثقة بالله، لا نسمع له صوت إلا نادراً، فمحمود طفل صابر رغم قسوة الحياة الأليمة فهو يحمل صفات الحمد ومحمود هو ذو الصفات الحميدة المشكور، الممدوح المرضى عنه، وجاء في قاموس المعاني (محمود) حمد (فعل) حَمَدَ يُحْمَدُ حَمْداً فهو حَامِد والمفعول محمود وحميد، حَمَد الشيء: رضي عنه وارتاح له، ومعناها مقاماً محموداً... قام يعمل محمود، يعمل يُحمد عليه.

ووردت في القرآن الكريم: (ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك مقاماً محموداً) ومحمود اسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، والمقام المحمود هو مقام الشفاعة لأمته، فكل هذه الدلالات والمعاني تعبّر وتحمل صفات التلميذ (المهاجري) (محمود) لما لها من الدلالات والرموز والمعاني تنطبق على شخصيته، بهذا اختار الكاتب اسم (محمود) لما يحمله من معاني ينطبق على شخصيته، التي عانت من الضرب والإهانة والاستغلال وحرمت من حياتها السعيدة التي يجب أن يعيشها كل طفل.

كما حرمت من المرح واللعب التي يمرُّ به كل طفل، ثم استخدمت ضدّها ممارسات غير أخلاقية، أما الشخصية الأخرى وهي تعتبر من الشخصيات الثانوية وتأتي في المرحلة الثانية تظهر كثيراً وتختفى أحياناً وهو الشيخ: (الفقيه شلتوت) هذه الشخصية ادعت بأنها تعلِّم القرآن الكريم وتربِّي الأجيال لكنها سرعان ما انقلبت أهدافها إلى استغلال التلاميذ لصالحهم وعدم الوفاء بالعهد الذي قطعوه مع أولياء أمور التلاميذ. ولم يقم بالدور الأساسي الذي أسست الخلوة القرآنية من أجله،

فارتكبت أخطاء جسمية ضد هؤلاء الأطفال ويمثلهم (محمود) في هذه الرواية، فالشيخ شلتوت، شخصية تفتقد الرحمة والعطف والمحبة للآخرين، وهذا ما نجده في قوله: (ماذا نستطيع فعله أمام قدر الله لا تهتم بما لا يخصّك، ولا تخشى من شيء فالأولاد يأكلون ويواصلون دروسهم) ثم (صاح الفكي: أرفعوه! التفّ الصبية من حوله ورفعوه كالتابوت، وظهره يواجه السماء ثم عاد وقال: أنزلوه:! تركوه في حاله السابق، فجلس على التراب بكآبة لا تطاق) ثم استخدم (الفكي شلتوت) العقاب رقم ثلاثة في ثلاثة أفراد كان آخرهم (محمود) فلما جاء دوره التمس في وجوههم السخرية وكأنهم يرتقبون من خطيئة حتى ينفذوا فيه مثل هذه العقوبات فصاح (الفكي شلتوت) بصوت بارد معتاد:

(قرّصوه! فأحاط التلاميذ محموداً بالضرب، بلا هوادة في كل مكان، في خدّه ورأسه وقدمه، وهو يحاول النجاة والفرار فإذا فلت من ضربة على الرأس وجد أربعة على الصدر، ولم يتوقفوا إلا عندما أمر الفكي بذلك...)

وبعد كل هذا الذل والاهانة والضرب المبرح بلا شفقة ولا رحمة، (غضب الفكي شلتوت وكاد أن ينفجر، فطرده من الخلوة وأمره ألا يعود خاوي اليدين، إن الكلمات جعلت فرائصه ترتعد قطعة قطعة، فأخذ ينسى الضحكة العابرة...) بسبب أنه لم يوفر الفرنكات المفروضة إليه قام بطرده من الخلوة، إلى أين المصير؟ هذا هو المصير المجهول لـــ(محمود) واصبح ضحية لتلك الممارسات غير الأخلاقية التي قام بها الشيخ شلتوت والمجتمع بصفة عامة.

٢- البعد النفسي:

بعدما عرضنا الملامح الشخصية الخارجية لبطل الرواية محمود سوف ننتقل إلى الملامح الداخلية لهذه الشخصية فالبعد النفسي: (يسلط على الأشياء عدسة الحدس والبصيرة لا البصر وفيه يتمكن الروائي من تصوير ووصف ما يدور في العالم الداخلي للشخصية من أفكار وعواطف وانفعالات وما تنوب عليها من خلجات نفسية...).

يروي لنا الكاتب الأحوال الشخصية الداخلية لـــ (محمود) وأول ما نلاحظه أن الكاتب اهتم بالصفات الداخلية لـــ (محمود) بشكل كبير، حيث قدم لنا كثير من الأوصاف الداخلية مثلاً: عندما يقول: (كان محمود يجوب دروب العاصمة بعزم وإرادة صلبة، فهاله المنظر المدني، الطرق المعبدة، الاعمدة، العربات والدراجات، ازدحام المارة، الأشياء الجميلة والمطاعم الفاخرة، وأدوات الصغار من الألعاب والملابس الزاهية، البقالات، أدوات الباعة المتجولين... كل هذه الأشياء الجديدة أمام مقلتيه أحبها، وتمنى أن يقتني ولو بعضها؛ أحس في أول وهلة بالضيق، فملابسه الرثة المتسخة وعدم استيعابه الدرس الأول في الخلوة أنبتت في نفسه من الضعف) كل ما مرّ به (محمود) في تلك المدينة العاصمة

انجمينا أثرت في نفسه وجعلت شخصيته تضعف أمام كل هذه الأشياء التي لم يعرفها ولم يسمع عنها من قبل وعند رجوعه إلى الخلوة سرعان ما (ألتفت الفكي شلتوت: إلى تلاميذه وقال بانفعال: محمود. أجابه بخفة: نعم (أبّا الفكي)، ألم أخبرك بأن طريق العلم شاق! لم يتكلم أو يجب إنما ظل صامتاً يحدّق بالشيخ، فأضاف الشيخ حديثه بوجه منقبض وصوت مفتعل:.... فتلكم الصبي بوجه بائس عندما أحس بغضب الشيخ، لقد أخبرتُ أحد المسافرين من ضيوفك إذا التقي بوالدي فليخبره ليبعث لي بملابس البرد، صاح الفكي أرفعوه!) فالرد البائس الذي صدر من (محمود) كان سببا في جلده بالصوت وأدخلت في نفسه الرعب والخوف: وهكذا تستمر مع محمود الإهانة وتَغيب عنه كل الآمال والطموحات والحياة السعيدة التي كان يحلم بها فأصبح فريسة في يد الفكي شلتوت والمجتمع الذي لا يرحم و(عندما تذكر المائة وخمسون فرنك التي يجب أن تقدم كل خميس لم يعد الآن يحمل معه غير الذكريات، فالذكريات هي رصيده، انتهي كل شيء ملء عينيه حتى الضحكة واللذة والدعابة والسمر حتى الغناء، لماذا غدا يتلعثم في كلامه؟

لماذا الخوف من إنسان هذه المدينة، يحلم باللعب وبالأسرة الصغيرة... مرّ أمام شلة من الشباب فنهره أحدهم، وقال الآخر: بصوت جهور إن أمثال هؤلاء لا يصلحون في المجتمع، فعندما يكبرون يتحولون إلى نقمة لأنهم طوال حياتهم يحقدون على المجتمع... لم يستطيع أن يسمع أكثر من ذلك فمشي في طريقه دون أن يلتفت) لازال الراوي يواصل حديثه عن تلك الحالة التي يعيشها (محمود) تلك الطفولة المتعطشة للحنان حيث ذاقت مرارة الغربة والحرمان والبعد عن حضن والديه، فلمح الراوي أطياف الحزن والبؤس والألم من خلال هذا المقطع كان: محمود يعيش حالة نفسية وصراع نفسي داخلي بسبب القلق والحيرة ومعاملة الناس غير الاخلاقية، فيظل صامتا دون أن ينطق بكلمة، ومع هذا تتوالى ضد (محمود) المعاملة القسوة التي تجعله يعيش حالة نفسية مزرية

وأجواء من التعذيب والقهر النفسي، فكان محمود ينظر إلى السماء الثقيلة راجياً من الله العلى القدير أن يستجيب له وينقذه مما هو عليه (فأخذ ينسى الضحكة العابرة... سار بألم كل شيء في حياته ألم أكله ألم، حبُّه ألم، نومه ألم) وألم في ألم حتى جاءت اللحظة التي طرد فيها من الخلوة فأنسته تلك الضحكات، واخيراً. ذهب صوب صخرة صغيرة، وجلس على سطحها بخوف يفكر بقلق ويتمنى أن تعود حياة القرية.

من خلال هذه الأوصاف نلاحظ البعد النفسي الداخلي الذي يدور الحديث فيه عن الشخصية وذاتها وهو ما يكشف لنا عن نفسيه (محمود) فتصف عالمه الداخلي وما يعانيه من حيرة وألم وحزن كما تكشف لنا حالة محمود النفسية ما يجول بداخله من أفكار وعواطف لا يستطيع أن يبوح بها نسبه للخوف الذي يمتلك شخصيته كما نجد (محمود) في الرواية من ناحية رسمها لنا الكاتب لملامحه الشخصية، تتمتع روحه بالصبر والقوة والتحمل فكل هذه الأوصاف التي سردها الكاتب في شخصية محمود جاءت منسجمة، فمزج الكاتب بين الواقع والخيال، فـــ(محمود) شخصية ضرب المثل في الصبر على الابتلاء مع أنها ضحية هذا المجتمع الذي لا يرحم.

٣- البعد الاجتماعي:

هذا البعد الذي كان يعيشه محمود ويمثل حالته الاجتماعية يوضح لنا الكاتب الوضع الاجتماعي له من خلال أفعاله ومواقفه، هذا ما يعرضه لنا الكاتب في هذا المقطع السردي، فيمكن أن نعرضها في قسمين:

القسم الأول: داخل الخلوة:

رسم لنا الكاتب الأوضاع الاجتماعية التي مرّ بها التلميذ (محمود) فهو يعاني من البؤس والشقاء والذل والإهانة والتعب والضرب، وعاش فيها مواقف مؤلمة، وذاق فيها مرارة الغربة والحرمان والبعد عن الأهل والاصدقاء، وكان له أثر في بناء شخصيته، فمنذ دخول محمود الخلوة، تحدث الشيخ أن لابد لكل

تلميذ أن يتعلم كلام الله الذي يوصله إلى الجنة وعليهم الصبر والخلوة تحتاج إلى "جاز" ليصب على "القناديل" ومياه صالحة للشرب، وبعض الحاجات البسيطة فليحافظ كل واحد على ما جناه من مال وحثّهم على عدم التبذير ثم قال: (هيا ارتاحوا ثم أكثروت من الذكر والصلاة على النبي وختم كلماته في الوقت الذي زحف (محمود) بجسده الهزيل، وحدث الشيخ ليعطيه لوحاً خشبياً فنهره بلطف، فعاد الفتى إلى مكانه وقد أدرك أمراً صعباً يرتقبه) وبعد خروجه من الخلوة للبحث عن لقمة العيش عاد (محمود) منهكاً وآثار تلك الأصوات التي كانت بالأمس تحرقه فنظر إليه ولد الشيخ شلتوت. يسمى عبدالله قائلاً: أرجو يا أبي أن تسمح لي بالحديث. التفت إليه الشيخ قاطعاً تمتمات التسبيح: تفضل: اعذرني فأنا اريد أن أخبرك بأن الولد (محمود) مريض، ماذا نستطيع فعله أمام قدر الله، لا تهتم بما لا يخصك ولا تخشى من شيء فالأولاد يأكلون ويواصلون دروسهم. ولكن يا والدي مواصلة الأولاد للدروس بهذه الطريقة، تؤدي إلى ردود أفعال قد لا تعجبك، فالصبي مريض، كشّر الشيخ وجهه وقال بحدة: إذا بدر في ذهنك أي أمر: تذكر أنه بفضل هذه الخلاوي سميت تشاد بلد القرآن، أرجو أن تفهمني يا أبي... قاطعه الشيخ: حتى أنت واحد من تلاميذ الخلوة قبل دخولك المدرسة هيا انصرف، أدار ظهره وانصرف طائعاً وفي نفسه أشياء كثيرة يودّ طرحها، بينما النسيم يلف المنطقة، والرياح تأتي بشذا أعشاب الخريف، التفت (الفكي شلتوت) إلى التلاميذ) معاقباً (محمود) ويوبخه بأن طريق العلم شاق وهذا هو المصير، وظل (محمود) ساكتاً لم ينطق بشيء مستسلماً لكل هذه الممارسات اللاأخلاقية التي يقوم بها (الفكي شلتوت) ضده، صابراً محتسباً ولم يكتف بهذه الممارسات التي أثرت في نفسه داخل الخلوه بل تلك الممارسات تلاحقه وهو خارج الخلوة.

القسم الثاني: خارج الخلوة:

عاني (محمود) ما عاني وعاش أوضاعاً اجتماعية سيئة في الأسواق والازقة والشوارع، يرسم لنا الكاتب تلك المعاناة التي تلاحق (محمود) قائلاً: (انتشر

المهاجرون كالحشرات في شوارع العاصمة يحملون صحونهم، باحثين عن لقمة العيش كان محمود يجوب دورب العاصمة بحزم وإرادة صلبة... واصل الفتى (محمود) طريقه في بحث مضني من أجل الحصول على لقمة العيش، دخل منزلاً فرأي ثلة من الرّجال يلتفون حول سُفرة الطعام، جلس على بُعد أمتار، ذليلاً منتظراً بقايا الفضلات، كما يفعل رفاقه المهاجرون؛ بعد برهة قدم له أحد الرجال السفرة وعليها بقايا الأطعمة المهشّمة، فأخذ بغرف الطعام المتبقي في صحنه الصغير، ثم نهض شاكراً ليذوب في بطن المدينة. عاد إلى البيت منهمكا) يسير محمود يومياً باحثاً عن لقمة عيش ليسدّ رمقه قاطعاً مسافات طويلة برجليه النحليتين مع زملائه من المهاجرين داخلين بيتاً تلو الآخر، يجوبون الشوارع والأسواق طوال النهار ليجدوا لقمة العيش التي هي من بقايا الفضلات والبائت منها وما تبقي يأخذونه في صحونهم الصغيرة ليأكلوها قبل مغادرة المدينة. وفي يوم من الأيام كالعادة للبحث عن لقمة العيش: (كان محمود ماراً فلمح بيتاً فخماً دخل كعادته بعبارات المهاجرين المعهودة عند أهل المدينة (شأن الله شأن الله) فخرج وفي صحنه أشهى المأكولات، أعادت إلى قلبه البشاشة، عبَر عِدّة أزقة، وجلس يتناول طعامه على مهل، ثم قام وغادر المكان تاركاً ما تبقي للعشاء) هكذا محمود ورفاقه المهاجرون يقضون يومهم بين من ينهرهم ويطردهم ويعيرهم ببذيء العبارات ويقدم لهم ما فسد من الطعام ظاناً منه هذا الطعام يصلح لهؤلاء ومنهم من يعطف عليهم ويرحمهم ويقدم لهم من مائدته وما يأكله هو ويتصدق بما عنده من فرنكات وملابس وغيرها.

ومن هؤلاء المحسنين جاء أحدهم: (وتصدق له بخمسين فرنك سيفا، رفع عينيه يشكر الرجل العطوف، وجد بعضاً من الشباب يضحكون عليه وقد اتخذوا من هذا المشهد مسرحية يملؤون بها فراغهم؛ فتبسم في حياء ووضع فرنكاته في جيب سرواله فسقطت الفرنك أثر ثقب صغير... شق طريقه إلى بقالة صغيرة، فلما تحسّسَ جيوبه لم يجد أثر للفرنك، فأدار ظهره للخروج من المكان،

وصاحب البقالة يهاجمه بالشتائم المألوفة تجاه المهاجرين، وعندما حاول الدفاع عن نفسه أو يبرر خانه الحديث، فأخذ البقال يضربه حتى فلت منه فاراً بجسده النحيل، واصل المشي وهو يحس بثقل في حركته، وشعر بأفكار متناقضة، تتغشاه أحاسيس كئيبة، لم يعد إلى رشده إلا عندما تذكر المائتان وخمسين فرنك التي تقدم كل يوم الخميس للفكي لم يعد الآن يحمل معه غير الذكريات) لم يسلم (محمود) من الاهانة والذل المتكرر حتى من المجتمع خارج الخلوة أصحاب البقالات والشباب الذين يجلسون على الطرقات، أصحاب البيوت والمحلات التجارية والأسواق، يواجهونه بالسب والشتم والتوبيخ والألفاظ الجارحة والمعاملة القسوة والضرب. كل هذه المعاملات غير الأخلاقية أثرت في محمود جسدياً ونفسياً وأصبح منبوذاً اجتماعياً كان ضحية هذه الخلوة التي بجب أن يقرأ فيها القرآن الكريم ويتعلم العلوم الشرعية لتعينه على دنياه وآخرته، أصبح مشرّداً عاطلاً لم يحقق حلمه وحلم والديه الذي هو قراءة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وتخريجه من الخلوة مقرئاً حافظاً لكتاب الله عاملاً به، خاب ظنه وظن أسرته التي باتت تنتظر سنين عدة تلك اللحظة الحافلة بالعطاء والعلم النافع، حيث كانت نهايته، جلس على صوب صخرة صغيرة جالساً على سطحها خائفاً يفكر بقلق متمنياً أن تعود حياة القرية ليعيش بين أهله وعشيرته، لكن؟.

الخاتمـــة

هنا ترسي بنا السفينة بعد ما سلطنا الضوء على تاريخ الرواية في دولة تشاد وثقافة الأديب والروائي "آدم يوسف" وآثاره، ومفهوم الممارسات والأخلاق والخلاوي القرآنية ودورها في ترسيخ القيم الإسلامية، والممارسات غير الأخلاقية التي يرتكبها بعض (الفقراء) معلّمي الخلاوي القرآنية، وما تضمنته رواية "رائحة الجرح" لبعض الجوانب الفنية التي ساهمت في تشكيل الشخصية في هذه الرواية والتي توصلنا إليها من خلال دراستنا إلى: **النتائج التالية:**

- **إن دراسة رواية** رائحة الجرح تعدُّ من الدراسات الحديثة في الأدب التشادي العربي.
- إن الخلاوي في تشاد تنقسم إلى عدة أقسام منها: تؤدي دورياً تعليمياً وتربوياً وترسخ القيم الإسلامية في المجتمع، بينما النوع الآخر تمارس فيه اخلاقيات بعيدة عن هدف الخلاوي القرآنية.
- أن الشخصية في الرواية هي الذات الفاعلة التي تعمل على تحقيق الحدث.
- أن بناء الشخصية أن تقوم على أبعاد جسمية ونفسية واجتماعية.
- رواية " رائحة الجرح" تعدُّ من أبرز الروايات التي تهتم بالقضايا الاجتماعية والتعليمية والنفسية.
- يبرز الكاتب: الممارسات غير الأخلاقية التي يقوم بها (الفقراء) داخل الخلاوي القرآنية وما يتعرض لها الضحية المهاجري خارج الخلوة.
- شخصية (محمود) تتميز بالصبر والتحمل.
- تعدّ هذه الممارسات غريبة في المجتمع التشادي الذي يتصف بالمحافظة على الأخلاق الاسلامية والقيم الفاضلة.
- تعرض الأطفال للتسول والاعتداءات الجنسية.

- سلط الكاتب الضوء على شخصية (محمود) كونه بطل الحدث فتحول إلى حقيقة في الرواية.
- أبدع الكاتب في تناوله للرواية التي تتمثل في شخصية (محمود) وهو أحد التقنيات السردية التي تقوم عليها الرواية التي تبني على الشخصيات التي تقود الأحداث.

توصي الباحثة بـــ:

- استثمار أبحاث المؤتمر قي صياغة ميثاق شرف يلتزم به كل منسوبي العمل الجامعي في الوطن العربي.
- العناية بقراءة الرواية التشادية قراءة نقدية وثقافية من خلال الباحثين المختصين من أبناء هذه الدولة.
- العمل على تنظيف البيئة الأكاديمية من كل الممارسات غبر الأخلاقية المختلفة والمفرقة لمجتمع الجامعة الذي يُفتَرض فيه أن يكون مجتمع النخبة المثالية في كل مجتمع.
- الدعوة إلى توظيف فن الرواية وكتابتها في بناء الوعي الرشيد بوطننا العربي والإفريقي.

وفق الله القائمين على هذا المؤتمر العلمي الدولي النبيل، وبارك في جهودهم المخلصة.

قائمة المصادر والمراجع

١- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول، تركيا، ص٤٧٥، ط٢، ١٩٨٤م، ص٤٠٨.

٢- ابن ضيف الله: محمد نور- الطبقات: تحقيق، البروفيسور يوف فضل، قسم التأليف والترجمة والنشر، جامعة الخرطوم.

٣- ابن فارس: أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، مجلد٢، ط٢، دار الكتب العلمية، بروت، لبنان، ٢٠٠٨م ١٤٢٩هـ.

٤- ابن منظور: ابن الفضل جمال الدين محمد مكرم، لسان العرب، ج١٨، دار الفكر، دار صادر بيروت، لبنان، ١٩٩٧م ، ص٤٥.

٥- أحمد إبراهيم الهواري: عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، ٢٠٠٩م، ص٦٨.

٦- أحمد بين آدم: تدريس القرآن الكريم في تشاد كانم ووداي، إشراف د/ عبد الرحمن عبد الله الخنانجي، الخرطوم، السودان، مايو ١٩٩٩م.

٧- أحمد شعث: بناء الشخصية في رواية الحواف لعزة العداوي، مجلة جامعة الخليلي للبحوث، المجلد٥، ٢٠١٠م، ص٣.

٨- أحمد عاطف: آدم بوسف وتجربة الرواية الافريقية بـ(العربية) مركز الاتحاد والأخبار، ٢٠٢٣/١٠/٢٩م.

٩- أحمد عمر أبكر: الخلاوي القرآنية وأصرها في نعليم اللغو العربية لجمهورية تشاد، إشراف د/ آدم التجاني، بحث لنيل درجة المتريز ٢٠٠٠ – ٢٠١١م.

١٠- آدم يوسف: انجمينا مدينة لكل الناس، (رائحة الجرح) دار الأجنحة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٢١م.

١١- الإمام أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، دار المنهاج، ط١، ١٤٣٢ه، ٢٠١١م.

١٢- الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، تحقيق عبد الحميد هنزاوي مجلد٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤م، ص٤٠٨.

١٣- الراغب الأصفهاني: الحسن بن محمد بن المفضل أبو الثاسم الأصفهاني، مقردات ألفاظ الثرآن الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م.

١٤- الفيروز أبادي: محمد بن يعقوب أبادي الشيرازي، قاموس المحيط.

١٥- حسين عبد العال: التربية الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، الفكر، القاهرة، ١٩٧٨م.

١٦- دزاز محمد عبد الله: دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، دار القلم، الكويت، ٢٠٠٣م.

١٧- شرحبيل المحاسنة: آلية التقديم المباشر للشخثية في روايات مؤنس الرزار، مجبة الواحات للبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية وآدابها جامعة شفراء، الأردن، ٢٠١٠م،ص٦٢.

١٨- صبيحة عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص١٣١-١٣٢.

١٩- عبد الرحمن حسن حبنكة: مجلد٢ ، ج٢، دار القلم.

٢٠- عبد الكريم الجبوري: الإبداع في الكتابة والرواية، دار الطليعة الجديدة، دمشق، ط١، ٢٠٠٣م، ص٨٨.

٢١- عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، قراءة في ثلاثية خيري سلبي، الأمالي، لأبي حسن ولد خالي.

٢٢- علي حمزى العمري: المجتمع، المسلمين في اتخاد العالم، الكويت، العدد ١٣٦٨، ١١ جمادي الآخرة، ١٤٢٠هـ.

٢٣- فاطمة نصير: المثقفون والصراع الايدولوجي في رواية (أصابعنا التي تحترق) لسهيل إدريس، مذكرة الماجستير.

٢٤- كراع النمل: أبي الحسن علي بن الحسن بن الحسن الهنائي، المنجد في اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، مصر، القاهرة، ١٩٨٨م.

٢٥- محمد بوعزه: تحليل النص السردي- تقنيات – مفاهيم – منشورات الاختلاف، الجزائر، ط١٠،٢٠١٠م،ص٥٣.

٢٦- محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٣م ص ٢٥.

٢٧- محمد موسى إبراهيم: قراءة في الأدب الروائي التشادي المكتوب باللغة العربية، اللغة العربية صاحبة الجلالة، الجمعة ٢٣ فبراير، ١٣ رمضان، ١٤٤٥هـ .

٢٨- نصر الدين محمد: الشخصية في العمل الروائي/ مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية للطباعة العربية، السعودية، العدد ٣٧، ماي، جوان، ١٩٨٠م، ص٢٠.

29- ABDEL AZIZ ELKOUSSI – AND LE COURRIER DE LUNESCO EDUCATION – AOUT, 1983

فهرس الموضوعات

م	الموضوع
١	الإهداء
٢	مستخلص
٣	ABSTRACT
٤	المقدمة
٥	المبحث الأول: اصطلاحات البحث الرئيسية: الممارسة – الأخلاق – الخلاوي القرآنية
٦	المبحث الثاني: الروائي آدم يوسف (سندو) ثقافة وآثاراً
٧	المبحث الثالث: الممارسات الأخلاقية في رواية: رائحة الجرح
٨	المبحث الرابع: الممارسات غير الأخلاقية في رواية: "رائحة الجرح"
٩	المبحث الخامس: تقنيات التعبير عن الأخلاق في رواية "رائحة الجرح"
١٠	الخاتمة
١١	النتائج
١٢	التوصيات
١٣	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات